الازرقي بموافقته قال المجد الشيرازي في كتاب الوصل والمنى في بيان فضل منى ان قول النووي رحمه الله تعالى مخالف لاجماع اهل
اللغة والتواريخ وقال في القاموس وثبير الاثبرة وثبير الخضراء وثبير النصع والزنج والاعرج والاحدب وثبير غينا جبال بظاهر مكة انتهى
قيل واهل مكة ادرى بشعابها ومن ثم اعتمده جمع متاخرون لكن اعتمد الاول اكثر المتاخرين وجمع بعضهم بان كلا يسمى بذلك
واجيب عن قول النووي انه بالمزدلفة بانه يمتد من منى اليها فيوخذ بها وبان بمزدلفة جبلا يسمى بذلك ثم يسيرون بهم
من منى اليها اي عرفة قائلا ما استحسنه بعض العلماء اللهم اليك توجهت ولوجهك الكريم اردت واللام للتقوية لضعف
العامل بالتاخير فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على ذلك وعلى كل شي قدير نقله النووي وغيره
واستحسنوه ايضا ويسن ان يكثر في سيره من التلبية والدعاء والذكر لخبر مسلم عن ابن عمر غدونا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من منى الى عرفات منا الملبي ومنا المكبر واذ يسير على طريق ضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو الجبل
المتصل بثبير على قول النووي وهو على يمين الذاهب الى عرفة تنعطف قرب المشعر الحرام وقد نقل الازرقي عن بعض المكيين انه صلى الله عليه وسلم
سلك هذه الطريق حين غدا من منى الى عرفة ويعود في طريق المازمين اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه
واختار ان يسلك في توجهه الى نمرة الطريق التي سلكها النبي عليه الصلاة والسلام وهي من مزدلفة في اصل المازمين على يمينك وانت ذاهب الى
عرفة فهي عن يسار المشعر الظاهر الان والمازمان تثنية مازم بالهمز وتركه مع كسر الزاي وهو كل طريق ضيق بين جبلين والمراد به هنا
الطريق التي بين الجبلين اللذين فيما بين عرفة ومزدلفة وثني لان فيه انعطافا فصارت كالطريقين او اطلق ذلك على الجبلين
لاكتنافهما بتلك الطريقين بجوز المجاورة هذا هو الظاهر من اطلاقهم قاله الطبري قال الغزولي كالنووي وهي بين العلمين اللذين
هما حد الحرم من تلك الجهة انتهى واعترض بانه غريب وبان فيه حمل جهلة العوام على المزاحمة الفاحشة الواقعة بينهما وقد انكرها العلماء
قديما وحديثا ورد بانه لا غرابة فيه كيف والمشاهدة تؤيده والمنكر انما هو المزاحمة لا المرور نفسه ولا حمل فيه على ما ذكر لعلم
جماعة مرو بان السنة تسقط لخشية المزاحمة ويسن ان يعود في طريق غير ما ذهب فيها ككل عبادة للاتباع رواه البخاري
والاوجه عند الرافعي واخرين في سبب مخالفته صلى الله عليه وسلم بين الطريقين انه كان يذهب في اطولهما تكثيرا للاجر ويرجع
في اقصرهما لانه ليس فاصا قربة وان قلنا انه يثاب على الرجوع لان اجر الذهاب اعظم او ليتبرك به اهلهما او ليستفتيه فيهما او
ليتصدق على فقرائهما او للتفاؤل بتغير الحال او لتشهد له البقاع او خشية العين والزحمة وغير ذلك وعلى كل من هذه المعاني
وغيرها يسن ذلك ولو لمن لم يوجد فيه كالرمل والاضطباع ولو كان ذهابه وايابه في طريق واحدة غير مشاه وقول القاضي

يسن ان

يسن انه يسلك في ذهابه من منى الى عرفة طريق المازمين لانه طريق الابهة مردود على منكره فاذا وصل نمرة بفتح النون وكسر الميم ويجوز فيها
ككل كلمة على وزن فعل بفتح وكسر اسكان الثاني مع فتح الاول او كسره وهي موضع مشهور بين طرف الحل وعرفة فليست من عرفة خلافا للجمع
ولا من الحرم قال الازرقي وغيره نمرة عند الجبل الذي عليه انصاب الحرم عن يمينك اذا خرجت من مازمي عرفة تريد الموقف انتهى والانصاب
اليوم علمان قبل علمي عرفة ضرب الامام او نائبه بها قبة ندبا لكل من له قبة اقتداء به صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم قال الماوردي
ويندب ان ينزل بنمرة حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منزل الخلفاء اليوم وهو عند الصخرة الساقطة باسفل الجبل على يمين
الذاهب الى عرفة قال الازرقي وتحت جبل نمرة غار اربعة اذرع او خمسة ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزله يوم عرفة حتى يروح
الى الموقف ثم يقيم بهم الى الزوال قال في الخادم وهذا النزول هنا وليس بنسك على ما سبق في المبيت بمنى ويغتسل ثم عن الماحسا
او شرعا بنمرة كنظائره وعقبه اي الزوال يسير بهم لمسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ونسبة هذا المسجد لابراهيم الخليل على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام هو ما قاله الازرقي وهو العمدة في هذا الشان بوصفه مؤرخه وصرح به الاصحاب وتبعهم الرافعي والنووي
واعتمده الاذرعي واطال في الانتصار له والتقي الفاسي وغيره وهذا كله يرد على من انكر ذلك كابن تيمية وابن الحاجب وابن جماعة وابن سراقة
وابن النحوي والاسنوي وغيرهم زاعمين انه منسوب لابراهيم القبيسي احد امراء بني العباس المنسوب اليه احد ابواب المسجد الحرام قال الريمي وهذا
الذي قالوه غلط صريح فان المنسوب للقبيسي المذكور انما هو بناء على راس جبل ابي قبيس قال غيره او انه جدد مسجد نمرة او بناه وهذا لا يمنع نسبته
الى ابراهيم الخليل عليه السلام لانه بناه اولا او صلى فيه او اتخذه مصلى للناس انتهى وهو قريب من العلمين حد عرفة وقد عمره جماعة اخرهم السلطان
مراد خان بن احمد خان اصلحه وجدد له ابوابا وصدره من عرفة بضم العين المهملة وفتح الراء والنون وحكي ضم اوليه وضم الاول وسكون الثاني
واخره من عرفة ويميز بينهما صخرات كبار فرشت ثم قال البغوي وصدره محل الخطبة والصلاة وهذا بوادي الى نهي عرفة ازورار المايعلم
منها او منها الى واعترض هذا بقول الشافعي رضي الله عنه انه خارج عرفة واجيب بانه باعتبار زمنه وبعده زيد فيه ذلك وفيه نظر فيخطب
ندبا وقال جمع من اصحابنا وجوبا بهم قبل البينية من الوقوف ويسن ان يكون على منبر فان لم يوجد فعلى مرتفع او بعير لانه صلى الله عليه وسلم
امر بالقصوى بعد الزوال فرحلت له اي نحيف الحاجعل الرحل عليها فاتى بطن الوادي فخطب الناس رواه مسلم قال في المجموع عن البغوي ويسن
كون الخطبة في صدر المسجد خطبتين خفيفتين لكن لا يسن تخفيف الاولى بتخفيف الثانية بل يتحرى الاختصار فيهما ما امكن من غير ان يخل بما طلب
منه ذكره فيها يعلمهم في الاولى المناسك التي بين ايديهم الى الخطبة الاخرى وهي معظمها او المناسك كلها على ما مر ويحرضهم على اكثار الذكر
والدعاء بالموقف ويطيلها على الثانية بمقدار ما يحتاج اليه في تعليم ما مر ثم يجلس بعد فراغها قدر سورة الاخلاص تقريبا

بنية الغسل للوقوف بما قبله اي الزوال على ما مر بما فيه فان عجز
صح

وهو العمدة في ذلك بعد الازرقي ونقل سليم ابن خليل عن ابن المنذر صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)